مستمرون على الايمان بها والعمل بما فيها ففي ايمانهم بها مندوحة عن ايمان هؤلاء ومن هذا يتبين ان الوجه ان يكون المراد بالقوم احدي الطوائف اذ ايمانهم بالقران والعمل باحكامه يتحقق الغنية عن ايمان الكفرة به والعمل باحكامه واما الانبيا والملايكة عليهم السلام فايمانهم به ليس من قبيل ايمان احاد الامة كما لا يخفى على المتدبر **اولئك** اشارة الى الانبيا المذكورين وما فيه من معنى البعد للايذان بعلو رتبتهم وهو مبتدا خبره قوله تعالى **الذين هدى الله** اى الى الحق والنهج المستقيم والالتفات الى الاسم الجليل للاشعار بعلة الهداية **فبهداهم اقتده** اى فاختص هداهم بالاقتدا ولا تقتد بغيرهم والمراد بهداهم طريقتهم في الايمان بالله تعالى وتوحيده واصول الدين دون الشرايع القابلة للنسخ فانها بعد النسخ لا تبقى هدى والهاء في اقتده للوقف حقها ان تسقط في الدرج واستحسن اثباتها فيه ايضا اجراها مجرى الوقف واقتدا بالامام وقرى بالشباعها على انها كناية المصدر **قل لا اسئلكم عليه** اى القران او على التبليغ فان مساق الكلام يدل عليهما وان لم يجر ذكرهما **اجرا** من جهتهم كما لم يسأله من قبلي من الانبيا عليهم السلام وهذا من جملة ما امروا عليه السلام بالاقتدا بهم فيه **ان هو** اى ما القران **الا ذكرى للعالمين** اى عظة وتذكير لهم كافة من جهته تعالى فلا يختص بقوم دون اخرين **وما قدروا الله** لما بين شان القران العظيم وانه نعمة جليلة منه تعالى على كافة الامم حسبما ينطق به قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين عقب ذلك ببيان عظم ما اتاها وكفرهم بها على وجه سري ذلك الى الكفر بجميع الكتب الالهية واصل القدر السبر والخبر يقال قدر الشي بقدره

بالضم

بالفتح قدرا اذا سبره وخبره ليعرف مقداره ثم استعمل في معرفة الشي في مقداره واحواله واوصافه وقوله تعالى **حق قدره** نصب على المصدرية وهو في الاصل صفة للمصدر اي قدره الحق فلما اضيف الى موصوفه انتصب على ما كان ينتصب عليه موصوفه اي ما عرفوه تعالى حق معرفته في اللطف بعباده والرحمة عليهم ولم يراعوا حقوقه تعالى بل اخلوا بها اخلالا **اذ قالوا** منكرين لبعثة الرسل وانزال الكتب كافرين نعمه الجليلة فيهما **ما انزل الله على بشر من شي** ففي معرفتهم لقدرته تعالى كناية عن عظم لقدرة الجليل وومعنى له تعالى بنقيض نعمة الجليل كما ان في المحبة في مثل ان الله لا يحب الكافرين كناية عن البغض والسخط والا فنفي معرفة قدره تعالى يتحقق مع عدم التعرض لحط بل مع السعي في تحصيل المعرفة كما في قولنا من يناجي مستقصر المعرفته وعبادته سبحانك ما عرفناك حق معرفتك وما عبدناك حق عبادتك او ما عرفوه حق معرفته في السخط وشدة بطشه تعالى بهم حسبما ينطق به القران حين اخبروا على التنوه بهذه العظيمة الشنعا فالقي بمعناه الحقيقي والقايلون هم اليهود وقد قالوا مبالغة في انكار انزال القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالزموا بما لا سبيل لهم الى انكاره اصلا حيث قيل **قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى** اي قل لهم ذلك على طريقة التنكيت والمقام المحج وروي ان مالك بن الصيف من احبار اليهود ورؤسايهم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي انزل التورية على موسى هل تجد فيها ان الله يبغض الحبر السمين فدسمن من مالك الذي تطعمك اليهود فضحك اليهود فغضب ثم التفت الى عمر رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)